تدريس مقرر البحث الإجرائي ودوره في تحسين التعليم والتعلم ببرامج بكالوريوس رياض الأطفال في ضوء رؤية ٢٠٣٠ (دراسة وصفية تقويمية)

إعداد

د/ ابتسام ياسين حسين د/ حنان عبد الغفار عطية د/ رانيا حمدي أحمد علوان

كلية التربية – جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل

استلام البحث : ٢٠١٨/١٠/٢٨ **قبول النشر** : ٢٥ / ١١ / ٢٠١٨

الملخص :

يعتبر تطوير العملية التعليمية ضرورة من ضروريات النهضة الشاملة التي تشهدها المملكة العربية السعودية مع إطلاق رؤية ٢٠٣٠ و التي تركز على كفاءة المعلم و أهمية تطويره مهنيًا و ذاتيًا، وحيث أن المعلم يتم اعداده في كليات التربية، فإن البحث الحالي يهدف إلى التعرف على توصيف مقرر البحث الإجرائي ببرنامج بكالوريوس رياض الأطفال بكلية التربية جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل كأحد أهم المقررات التي تساعد المعلم على إيجاد حلول علمية لمشاكله الصفية اليومية عن طريق تطوير مهاراته في التفكير الناقد، والتصرف بشكل عقلاني، واعي، متأني، وبأسلوب علمي منطقي، كما ويستطلع اتجاه الطالبة المعلمة نحو المقرر، بالإضافة إلى تقييم أداءها في البحوث الإجرائية التي قامت بها، و أثر ذلك على تحسين العملية التعليمية برياض الأطفال في ضوء رؤية ٢٠٣٠. تكونت عينة البحث من (١٧٠) طالبة بقسم رياض الأطفال بكلية التربية-جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، كما تمثلت أدوات البحث في (توصيف المقرر-كتب المقرر-معايير تقييم الطالبة في إنجازها للبحث الإجرائي (إعداد الباحثات) -أبحاث الطالبات -استبانة استفتاء رأي الطالبات (إعداد الباحثات) -استبانة تقييم الطالبات للمقرر في الUD Quest -تقرير المقرر الجماعي)، و أسفرت نتائج البحث عن أهمية دراسة مقرر البحث الإجرائي لطالبات كلية التربية لما له من أثر إيجابي في تحسين و تطوير العملية التعليمية و الارتقاء بها.

Abstract:

The Educational reform is one of the necessities of the comprehensive renaissance witnessed in the Kingdom of Saudi Arabia with the launch of its Vision 2030. The 2030 Vision focuses

educationally on the efficiency of the teacher and the importance of professional development provided. Therefore, the present research aims at identifying the description of the Action Research course required for preschool teachers program towards obtaining their Bachelor of Education degree. In addition, the research aims at exploring the students' attitude towards of the course, in addition to providing an evaluation of the action researches students have produced, and their affect towards improving the educational process in preschools in the light of the Vision 2030. The research sample consisted of (n= 170) female students in the preschool department at the Faculty of Education - Imam Abdulrahman bin Faisal University. The research tools used are (course descriptions - course books and resources - criteria used to evaluate students action research produced (prepared by the researchers), student action research, questionnaire on student teachers opinion of the course (prepared by the researchers), student teachers assessment of the course using the official UD Quest questionnaire, and the final course report prepared by the faculty members teaching the course. The results of the research revealed the importance of providing a course on Action Research to the students in the Faculty of Education, especially that it positively impacted student teachers ability to improve, develop, and upgrade the educational process.

المقدمة :

يعتبر البحث الإجرائي نوع من الأبحاث التطبيقية التي تساعد المعلم على إيجاد حلول علمية لمشاكله الصفية اليومية عن طريق تطوير مهاراته في التفكير الناقد، والتصرف بشكل عقلاني، واعي، متأني، وبأسلوب علمي منطقي. وقد وجدت العديد من الأبحاث التربوية في مجال البحوث الإجرائية فوائد جمة عقلية، معرفية، قيمية، ومهارية (Kosnick ،٢٠٠٠; **العتيبي، ٢٠١٦**). فقد وجد Oja و Smulyan (١٩٨٩), و أبوحسين (٢٠٠٨) أن البحث الإجرائي يحسن بشكل كبير قدرات المعلم العقلية/ المعرفية كالمرونة الفكرية والانفتاح، واستخدام مهارات التفكير العليا كالتحليل والتركيب والتقييم ، وأكّد Weiskopfو Laske (٢٠٠٢) أن البحث الإجرائي يبني قيم المعلم وتوجهاته بشكل إيجابي نحو مهنة التعليم فيطور ويصقل مهاراته الصفية المهنية، فيما أكّد

Woolfolk-Hoy و Hoy(١٩٩٨) أن ما يتعلمه المعلمين تحت الإعداد من خبرات في سنواتهم الأولى تؤثر بشكل كبير على نظرتهم الإيجابية نحو أنفسهم، كما شدّد Mills (٢٠٠٧) و **أبو جلالة (٢٠٠١)** على أهمية استخدام البحث الإجرائي في برامج التطوير المهني للمعلمين بعد الخدمة.

ورغم أن تدريس مقرر البحث الإجرائي قد بدأ ينتشر في الجامعات الأجنبية، إلا أننا قلما نراه مطبقًا في الجامعات العربية لإعداد المعلمين في مرحلة ما قبل الدراسات العليا. إن تأخير تقديم هذا المقرر لمرحلة ما بعد البكالوريوس يقصر تعلم مهارات البحث العلمي التطبيقي المرتبط بالمشكلات الصفية على عدد قليل ممن يلتحقون بالعمل في المدارس، ويؤخر تمكين المعلم ليكون شريكًا في تطوير العملية التعليمية والذي يعتبر ضرورة من ضروريات النهضة الشاملة التي تشهدها المملكة العربية السعودية مع إطلاق رؤية ٢٠٣٠. يأتي تطوير المنظومة التعليمية ضمن أولويات هذه الرؤية كونه ذو صلة وطيدة بدفع عجلة الاقتصاد الوطني، كما أن الرؤية تهتم بتعزيز فرص غرس التعلم الجيد مع التركيز على التعليم المبكر، وعلى تأهيل وتدريب المعلمين. ومع إطلاق رؤية ٢٠٣٠ أصبح المعنيون في التعليم العالي مطالبون بمراجعة وتحديث برامج إعداد المعلمين لتتفق وهذه الرؤية الطموحة، ولتسهم في تطوير رأس المال البشري، وتحقق متطلبات التنمية واحتياجات سوق العمل ونحن على أعتاب القرن الواحد والعشرين.

وبالنظر في تجارب الدول الأكثر تقدمًا في إعداد المعلمين، نلاحظ أن هذه الدول قد انتقدت برامج إعداد المعلمين محدودة الرؤية والتي تركز على نظرة قاصرة تعتبر المعلم عديم التفكير، وتعد برامج أحادية التوجه، وبدأت بصياغة برامج تفاعلية إشراكيه للمعلم (Zeichner, 1999). ارتبطت هذه البرامج بفكر رواد التربية أمثال جون ديوي، ودونالد شون الذين بلورا فكرة التطوير المهني للمعلم عن طريق فهم دائرة التأمل والتقصي والمتفاعلة مع التطبيق الميداني الذي يقوم به المعلم من خلال الاختيار الواعي والمقصود لا التقليدي الروتيني المتحيز والمعتاد. كانت هذه أحد الأطر التي أدت لطرح فكرة تمكين المعلمين في المجال البحثي، والتي تبنتها العديد من البرامج (Muijs و Harris ، ٢٠٠٣). وضحت Robinson (٢٠٠٣) التحديات التي تحيط بمفهوم "المعلم الباحث"، كما بحث Ash و Persall (٢٠٠٠) و Moller و Katzermyer (٢٠٠١) في مفهوم " المعلم القائد". أما Linda-Darling at.el (١٩٩٥) فقد وجدت أن الانخراط في البحث الإجرائي يعزز العمل التعاوني ويدرب المعلمين على القيادة التعليمية. يتضح مما سبق أن التوجه الحديث العالمي في برامج إعداد المعلمين نحو غرس عادة التأمل المتواصل مع الذات والآخرين والسماح بالاستطلاع المشترك ومراقبة الذات كوسيلة لتحسين الممارسة التعليمية عن طريق الاستمرار في التعلم، وتشكيل المعرفة وتطويرها.

طرحت في نهايات القرن الماضي وأوائل القرن الحالي العديد من برامج إعداد المعلمين مقررًا كالبحث الإجرائي كأحد المتطلب التربوية قبل التخرج والحصول على درجة البكالوريوس لتفعيل دور المعلم بشكل غير تقليدي. فقد أوصى الباحث Kincheloe(٢٠٠٣، ص. ١٨٠) بضرورة تشجيع جميع المعلمين ليكونوا باحثين داخل صفوفهم، ووجد أن هذا الاندماج البحثي الإجرائي سيرتقي بمستوى التعليم ونوعيته بشكل غير مسبوق، وأن بداية هذا التحول يجب أن تتم بالتعاون بين الأطراف المشاركة في إعداد المعلمين: الجامعة، والمدرسة. يتمثل دور الجامعة في إعداد المعلمة أكاديميًا لتعلم حلقة البحث الإجرائي. إن تعلم هذه المهارات لا يمكن أن تتم بمعزل عن الصف المدرسي والذي يكون دوره تطوير بيئة محفزة. لهذا كان لزامًا اشتراك المدرسة والجامعة في مساندة وتطبيق البحوث الإجرائية مع المعلم الطالب، ومعلم الصف. تأكيدًا لهذه الشراكة، لكن هذا غير معمول به بشكل مناسب في الجامعات العربية حيث وجد الباحث (Volk, 2009) من خلال دراسته التتابعية لخريجي كلية إعداد المعلمين في جامعة شرق أوسطية أن الطلبة الذين درسوا أساسيات البحث الإجرائي في الجامعة، وقاموا ببحوث إجرائية في صفوف مدرسية، لم يستمروا في تطبيق مهارات البحث الإجرائي بشكل كاف بعد التخرج والعمل، وأن نسبة تقل عن ٨% من العينة التي قام بدراستها هي فقط التي استمرت في تطبيق البحث الإجرائي بعد التخرج، ويعزو الباحث الاستمرارية في حلقة التأمل والبحث الإجرائي، في أن هذه الفئة من العينة قد عملت في مدارس تحت قيادة تؤمن بأهمية تطبيق البحوث الإجرائية كاستراتيجية لتحسين وتطوير العملية التعليمية. هذا يؤكد أن جدوى بعض المقررات التي تدرّس في الجامعات قد تذهب أدراج الرياح بدون تبنيها من قبل الممارسين التربويين في المدرسة.

ورغم أن مقرر البحث الإجرائي غير شائع التدريس في كليات إعداد المعلمين في الجامعات السعودية في مرحلة البكالوريوس، إلا أن برنامج بكالوريوس التربية تخصص رياض الأطفال في جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل بالمملكة العربية السعودية، والذي تم إطلاقه في ٢٠١٣ --ويتم تحديثه حاليًا ليصبح بكالوريوس في التربية تخصص طفولة مبكرة—والمبني على معايير عالمية في مجال الطفولة المبكرة قد أخذ الريادة بين الجامعات السعودية في تدريس مقرر البحث الإجرائي لطالبات البرنامج كمتطلب إجباري في السنة الأخيرة قبل التخرج.

لذلك تعتبر هذه الورقة البحثية الوصفية تلخيصيه لمقرر البحث الإجرائي كما يتم تدريسه في برنامج بكالوريوس التربية تخصص رياض الأطفال لمشاركة الخبرة مع المعنيين في المجال من باحثين وصانعي قرار. فقد تم تدريس المقرر للمرة الأولى في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠١٦-٢٠١٧، ثم توالى تقديم المقرر في الفصلين الدراسيين الأول والثاني من العام الدراسي ٢٠١٧-٢٠١٨. نضع في هذه الورقة خبرتنا

التدريسية لهذا المقرر مركزين على مدى تأثيره على تحسين عملية التعليم والتعلم، الإيجابيات التي لمسناها من تدريس المقرر، التحديات التي تواجهنا، وبعض الاقتراحات لتحسينها.

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث الحالي في الوقوف على **دور مقرر البحث الإجرائي في تحسين التعليم والتعلم ببرامج بكالوريوس رياض الاطفال** في ضوء رؤية ٢٠٣٠ والذي يهدف إلى تأهيل الطالبة المعلمة مهنيًا ومساعدتها على تطوير ذاتها، وحل المشكلات التي تواجهها ببيئة العمل بطرق علمية.

لذا يسعى البحث الحالي إلى الإجابة على الأسئلة البحثية التالية:

١. ما هي مفردات مقرر البحث الإجرائي؟
٢. ما هو توصيف البحوث الإجرائية التي قامت بها الطالبات المعلمات في تحسين التعليم والتعلم؟
٣. ما ايجابيات تدريس هذا المقرر، والتحديات من وجهة نظر أراء الطالبات المعلمات؟
٤. ما هي الاقتراحات التي قدمتها الطالبات وأساتذة المقرر لتطويره؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

١. التعرف على توصيف مقرر البحث الإجرائي.
٢. تقييم أداء الطالبة المعلمة في البحوث الإجرائية.
٣. التعرف على اتجاهات الطالبات المعلمات تجاه البحوث الإجرائية.
٤. تحسين العملية التعليمية في رياض الأطفال عن طريق القيام بالبحوث الإجرائية.

أهمية البحث:

تتحدد أهمية البحث الحالي في توجيه أنظار القائمين على:

- إعداد برامج بكالوريوس رياض الأطفال إلى أهمية تضمين البرنامج لهذا المقرر.
- تطوير التعليم إلى ضرورة إجراء البحوث الإجرائية لتطوير وتحسين البيئة التعليمية والذي يأتي متوافقًا مع تطوير التعليم وفقاً لرؤية ٢٠٣٠.
- تمكين الطالبات من تأصيل شعورهم بفعاليتهم الذاتية وكيفية التغلب على الصعوبات التي يمكن أن تواجههم أثناء عملية التعليم منذ بدء ممارستهم لها.

مصطلحات البحث: ـ

- **البحث الإجرائي**

هي عملية علمية منضبطة لدراسة وتحسين الممارسات وأساليب التعليم في نشاط ما، عادة في مجال التعليم (Sagor، ٢٠٠٠).

وهو أداة قوية تجعل التربويين ينغمسون في تأمل نقدي يجبرهم على تفحص ممارساتهم التعليمية والتربوية بشكل مستمر بهدف الدراسة ولتحسين الممارسة (هيندريكس، ٢٠١٣).

- **التعليم.**

هو عملية مقصودة يقوم بها متخصصون داخل البيئات التعليمية بهدف تزويد المتعلم بالمعارف المختلفة بما يتناسب مع طبيعته وخصائصه، من أجل تحقيق الأهداف التعليمية. (هزايمة، ٢٠٠٦، ص.١١)

- **التعلم.**

هو نشاط ذاتي يقوم به المتعلم نتيجة اكتسابه معارف جديدة بسب تعرضه لخبرات ومواقف مختلفة أثرت في أدائه وسلوكه. (خميس، ٢٠١١، ص.٤)

- **برنامج بكالوريوس رياض الأطفال.**

هو أحد البرامج الدراسية بكلية التربية جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، مدة الدراسة به أربع سنوات بواقع (١٣٦) ساعة معتمدة، ويهدف البرنامج إلى إعداد معلمات مؤهلات للتدريس في مرحلة رياض الأطفال، وإجراء البحوث العلمية.

- **رؤية ٢٠٣٠**

هي خطة استراتيجية طموحة وضعتها المملكة العربية السعودية تهدف لجعل المملكة العربية السعودية نموذجًا ناجحًا ورائدًا في العالم على كافة الأصعدة. تشمل الخطة جميع جوانب الحياة وتتمحور في ثلاث جوانب: مجتمع حيوي، اقتصاد مزدهر، ووطن طموح. ترجمت هذه المحاور الثلاث إلى ٩٦ هدفًا استراتيجيًا تتعاون في تحقيقها وزارات ومؤسسات الدولة المختلفة بتعاون وتكامل تام. تتضمن الرؤية حاليًا ١٢ برنامجًا لتحقيق الأهداف الاستراتيجية في الدورة الخمسية الأولى، ويتم تطويرها باستمرار لتحقيق المخرجات المتوقعة. يعتبر برنامج رأس المال البشري أحد هذه البرامج، كما صيغت بعض أهداف برامج تحقيق الرؤية لتشمل: بناء رحلة تعليمية متكاملة، تحسين تكافؤ فرص الحصول على التعليم، تحسين مخرجات التعليم الأساسية، المواءمة بين مخرجات التعليم واحتياجات سوق العمل. كما تشمل الرؤية مؤشرات خاصة بكل برنامج مثل التحسن في متوسط أيام الغياب في المدارس والجامعات لكل طالب سنويًا، ونسبة المشاركة في الأنشطة، إضافة لتحسين التصنيفات العالمية للجامعات السعودية (رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، ب.ت.).

منهج البحث:

المنهج الوصفي التحليلي: الذي يعني بوصف الظاهرة، وجمع الحقائق والمعلومات والملاحظات للوقوف على أسباب الظاهرة ومعالجتها. (محمد، الفقي، علام، ٢٠٠٧، ص.٤١)

حدود البحث: ـ

- **الحدود الموضوعية:** تحليل (نتائج الأبحاث التي قامت بها طالبات رياض الأطفال بكلية التربية-جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، آراء الطالبات حول المقرر)
- **الحدود المكانية:** كلية التربية-جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل.
- **الحدود الزمانية:** تطبيق أدوات البحث في ١٤٣٨-١٤٣٩ هـ.

عينة البحث:

طالبات رياض الأطفال بكلية التربية-جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل وعددهم (١٧٠). يقدم المقرر لطالبات السنة النهائية في برنامج البكالوريوس (المستوى السابع والثامن).

أدوات البحث:

تتمثل أدوات البحث في (توصيف المقرر-كتب المقرر-معايير تقييم الطالبة في إنجازها للبحث الإجرائي (إعداد الباحثات) -أبحاث الطالبات -استبانة استفتاء رأي الطالبات (إعداد الباحثات) -استبانة تقييم الطالبات للمقرر في الUD Quest -تقرير المقرر الجماعي).

الدراسات السابقة: ـ

أولا: الدراسات العربية:

١-دراسة الفراجي. (٢٠٠٨) بعنوان "البحث الإجرائي.

هدفت الدراسة إلى التعرف على ماهية البحوث الإجرائية وكيفية تحديد مراحلها، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي وتوصلت الدراسة إلى وجود العديد من المهام الوظيفية داخل الحقول التربوية يفرض عليهم القيام بالبحوث الإجرائية التي تحمل درجة عالية من المصداقية في وضع العديد من الحلول للارتقاء بالعملية التعليمية والتوصل إلى مجموعة من المعايير لكيفية التعرف على كيفية اختيار مشكلة البحث ومراحلها.

٢-دراسة ابوحسين. (٢٠٠٨) بعنوان "دور البحث الإجرائي في تنمية مهارات التدريس ".

هدفت الدراسة إلى توضيح فعالية البحوث الإجرائية في تنمية مهارات المعلمين التدريسية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، كما أسفرت الدراسة عن أهمية دور البحث الإجرائي في تطوير ورفع قدرات المعلم لتزداد معرفته بالتخصص.

٣-دراسة أبو جلالة (٢٠٠١) بعنوان " البحث الإجرائي، مضامينه تطبيقاته ".

هدفت الدراسة إلى التعرف على ماهية ومجالات البحث الإجرائي وفعاليتها في تحسين مخرجات التعلم، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، كما أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج من أهمها فعالية البحوث الإجرائية لدى المعلمين والتربويين لقدرتها على تطوير قدراتهم المهنية، والتأكيد على فعالية وجودهم في المنظومة التربوية مع وجوب

تحديد مصادر البحث وكيفية التقصي للمعلومات التي تتعلق بالمشكلة، في ظل تزايد هذه المصادر وقدرتها على تحقيق أهداف المنظومة التربوية.

٤-دراسة عودة. (٢٠١٥) بعنوان العلاقة بين البحث والتدريس الجامعي: دراسة تحليليه لعينه مختارة من الدراسات ".

هدفت الدراسة إلى معرفة أهمية العلاقة بين البحث الإجرائي والتدريس، واستخدمت الدراسة المنهج التحليلي عن طريق تصنيف أسلوب التفكير التباعدي وتحليل عناوين الدراسات والمداخل البحثية، وتمثلت أدوات الدراسة في مجموعة الدراسات البحثية للجامعات المختلفة ذات الصلة بالبحث والتدريس لتحليلها.

٥-دراسة على. (٢٠١٧) بعنوان "فعالية استخدام البحث الإجرائي في تنمية مهارات التفكير التأملي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

هدفت الدراسة إلى تحديد فعالية استخدام البحث الإجرائي في تنمية التفكير التأملي في مادة العلوم لدى تلاميذ الصف الثاني الاعدادي، واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي ومجموعة من الأدوات منها اختبار مهارات التفكير التأملي في مقرر العلوم والاختبار التحصيلي ودليل المعلم، كما أسفرت الدراسة إلى جدوى النموذج المقترح للبحث الإجرائي في تنمية التفكير التأملي والتحصيل لدى طلاب المرحلة الإعدادية.

٦-دراسة العتيبي (٢٠١٦) بعنوان "فعالية برنامج تدريبي لتنمية مهارات البحث التجريبي لدى معلمات الصفوف الأولية ".

هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة امتلاك معلمات الصفوف الأولية قبل الخدمة لمهارات البحث الإجرائي، وبناء برنامج تدريبي لتنمية مهارات البحث الإجرائي لهن، والكشف عن فاعلية البرنامج في تنمية مهارات البحث الإجرائي لديهن. استخدم البحث الحالي المنهج شبة التجريبي القائم على تصميم المجموعة التجريبية الواحدة متمثلة في معلمات الصفوف الأولية قبل الخدمة، وهن طالبات المستوى الثامن في قسم المناهج وطرائق التدريس برنامج معلمة الصفوف الأولية في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن للعام الدراسي (١٤٣٥/١٤٣٦هـ). وعددهن ٣٩طالبة معلمة. ولتحقيق هدف البحث أعدت الباحثة برنامجاً تدريبياً مقترحاً، واختباراً تحصيلياً لقياس معرفة الطالبات المعلمات بمهارات البحث الإجرائي وبطاقة ملاحظة لقياس أداء الطالبات المعلمات في مهارات البحث الإجرائي. وقد أسفرت نتائج البحث عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي $\alpha \leq 0.05$ بين متوسطي درجات أفراد العينة في القياس القبلي والبعدي للجانب المعرفي والمهارى لمهارات البحث الإجرائي، مما يعني فاعلية البرنامج المقترح في تنمية مهارات البحث الإجرائي لدى معلمات الصفوف الأولية قبل الخدمة. وقد أوصت الباحثة بضرورة إقرار مادة للبحث الإجرائي في كليات التربية، وأن يجعل

كمشروع للتخرج في تلك الكليات. وتشجيع المعلمين على القيام بالأبحاث الإجرائية للمساهمة في حل المشكلات التي تواجههم في الميدان.

٧-دراسة العمري وآخرون. (٢٠١٥) بعنوان توافر مهارات البحث الإجرائي لدى المعلمات الأوائل بمدارس التعليم الأساسي ".

هدفت الدراسة إلى تحديد مدى توافر مهارات البحث الإجرائي لدى المعلمات الأوائل بمدارس التعليم الأساسي في محافظة ظفار؛ ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي، حيث تم إعداد قائمة بمهارات البحث الإجرائي تمثلت في خمس مهارات رئيسة وهي: (مهارة اختيار المشكلة وصياغتها، ومهارة جمع المعلومات وصياغة الفروض، ومهارة إعداد خطة إجراءات البحث، ومهارة تنفيذ الإجراءات، ومهارة كتابة تقرير البحث)، و تم تطبيقها على عينة عشوائية مكونة من (٨٦) معلمة أولى بنسبة (٦٨%) من المجتمع الأصلي، في (٥) ولايات وهي: (صلالة، طاقة، مرباط، سدح، ثمريت). وقد كشفت نتائج الدراسة عن عدم توافر مهارات البحث الإجرائي لدى المعلمات الأوائل حيث جاءت دون مستوى الإتقان (٠,٧٠) المحدد في الدراسة، كذلك عدم وجود فروق ذات دلال إحصائية عند مستوى (α=٠,٠٥) بين متوسطي درجات المعلمات الأوائل في اختبار المهارات، تعزى لمتغير المؤهل العلمي، بينما توجد فروق ذات دلاله إحصائية عند مستوى (α=٠,٠٥) بين متوسطي درجات المعلمات الأوائل في اختبار المهارات، تعزى لمتغير البرامج التدريبية لصالح المعلمات الأوائل اللائي حضرن هذه البرامج، وفي ضوء هذه النتائج قدمت الدراسة بعض التوصيات، منها: إثراء خطة الإنماء المهني لوزارة التربية والتعليم ببرامج تدريبية متكاملة حول تنمية مهارات البحث الإجرائي لدى المعلمات الأوائل. كما اقترحت بعض الدراسات، منها: دراسة فاعلية برنامج تدريبي في تنمية مهارات البحث الإجرائي لدى المعلمات الأوائل.

٨-دراسة العنزي. (٢٠١٥) بعنوان " الصعوبات التي تواجه معلمي اللغة العربية في المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض في تصميم البحوث الإجرائية.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الصعوبات التي تواجه معلمي اللغة العربية في المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض في تصميم البحوث الإجرائية وتنفيذها، ولتحقيق أهداف هذه الدراسة تم اختيار عينة من معلمي اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة بمدينة الرياض بلغ عددهم (٤٢٣) معلماً، وقد تم توزيع أداة هذه الدراسة المتمثلة في الاستبانة، مشتملة على عدد من المحاور، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أظهرت نتائج الدراسة وجود صعوبة كبيرة تواجه المعلمين في تحديد المشكلة للبحوث الإجرائية وفي صياغتها، و معرفة مهارات(البحث العلمي)الأساسية، وندرة وجود جهات إرشادية تساعد المعلمين في تصميم خطة البحوث الإجرائية. بالإضافة لنقص الخبرات الجيدة لدى الزملاء والرؤساء والمتعاونين من الجهات الخارجية لتنفيذ خطة البحث الإجرائي، والصعوبة في توزيع الأدوار بين المعلمين والفريق البحثي، وفي جمع البيانات وتحليلها

واستخراج نتائجها، وتطوير أساليب العمل والإجراءات للوصول إلى حلول ملائمة للمشكلة قيد الدراسة، كذلك الصعوبة في إجراء البحوث الإجرائية في ظل الأنصبة التدريسية الحالية، وعدم توافر نظام يكفل تسهيل إجراء البحوث الإجرائية، وقلة تدريب المعلمين على إجراء البحث الإجرائي. وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات ذو دلالة إحصائية تعزى لمتغير الخبرة التدريسية أي أن الجميع يعاني من هذه الصعوبات.

ثانيا: الدراسات الأجنبية:

١- دراسة Zambo & Zambo(٢٠٠٧) بعنوان "البحث الإجرائي في المرحلة الجامعية ما قبل الدراسات العليا في برنامج إعداد المعلمين: ما الوعود التي يحملها؟"

هدفت هذه الدراسة الاستطلاعية لدراسة مدى استفادة المعلمين ما قبل الخدمة/ ما قبل التخرج من القيام بالبحث الإجرائي كجزء من متطلبات التخرج من برنامج مدته سنتين لإعداد المعلمين. تكونت العينة من ٢٩٦ معلم قبل الخدمة مقسمين في مجموعتين في مرحلتين مختلفتين من دراسة البرنامج: مجموعة في المستوى الثاني N=175، والمجموعة الثانية في المستوى الأخير قبل التخرج121 =N . توصلت الدراسة إلى أن المعلمين ما قبل الخدمة في المستوى الثاني كانوا أكثر يقينًا من أن البحث الإجرائي أثر إيجابًا على نموهم المهني وعلى نظرتهم الإيجابية نحو قدرتهم التعليمية. كلتا المجموعتين أفادتا بأن المشرفين لم يكونوا داعمين لهم بشكل كاف لممارسة البحث الإجرائي مما يؤكد على ضرورة تدريب المشرفين على طرق العمل مع الطلبة عند تطبيق البحوث الإجرائية.

٢-دراسة Kosnick (٢٠٠٠) بعنوان: إعادة النظر: تأملات ستة مدرسين عن خبرة البحث الإجرائي في برنامجهم لإعداد المعلمين.

هدفت هذه الدراسة التتبعية لستة خريجين من برنامج تطوري لإعداد المعلمين يركز على استخدام البحث الإجرائي في إعداد المعلمين. تم تتبع ستة خريجين من البرنامج خلال العام الدراسي الأول من تدريسهم. أكد ت العينة من خلال تأملاتهم العامة عن البحث الإجرائي أن مرورهم بعملية البحث الإجرائي قد ساعدتهم على اكتساب المهارات، القيم والتوجهات والمعارف المتعلقة بالتعليم خصوصا في مجال فنون اللغة. كما وجدت الدراسة تعذر نقل المهارات التي تم تعلمها في البحث الإجرائي من مجال فنون اللغة لمجالات أخرى في البرنامج التعليمي.

٣- دراسة Tsafos (٢٠١٣) بعنوان: تطوير مهارات الاستقصاء والتأمل لدى المعلمين/ الطلبة: باستخدام البحث الإجرائي.

تعنى الدراسة التي تم إجراؤها في جامعة أثينا بموضوع التوجه التأملي في إعداد المعلمين، وشملت الدراسة ثلاثة أقسام: الإطار النظري لمقرر البحث الإجرائي والنموذج التأملي لإعداد المعلمين، وعني الجزء الثاني من البحث بتقديم مختصر وصفي للمقرر

مع التركيز على العوامل القياسية التي تحكم المنظورية التأملية وتفحص معتقدات المعلمين/ الطلبة، ومعارفهم الضمنية عن التدريس ووعيهم بأثر ما يمارسونه على قراراتهم أثناء التنفيذ، ويحتوي الجزء الثالث على تحليل لكتابات المعلمين/ الطلبة في مذكراتهم التأملية والذي يؤكد الديناميكية التي يتم تطويرها أثناء تفاعل المعلمين الطلبة ضمن فريقهم البحثي وفي لقاءاتهم التخطيطية حين يتبادلون الآراء ويطرحون الأسئلة التي تعكس ممارستهم التأملية بهدف التطور.

٤- دراسة Price و Valli (٢٠٠٥) بعنوان: المعلمين ما قبل التخرج يتحولون لصانعي تغيير: التداعيات البيداغوجية/ التدريسية للبحث الإجرائي.

هدفت هذه الدراسة النوعية لتفحص بناء خبرة جعل المعلمين أدوات للتغيير من خلال البحث الإجرائي، وتعتبر هذه الدراسة دراسة حالة لعينة مكونة من ٤ معلمات ما قبل التخرج في مرحلة ما بعد البكالوريوس يحضرون إما للماجستير أو لدراسة الدبلوم العالي حيث تم تحليل خبراتهن في البحث الإجرائي، كما تم استيضاح التحديات التي يواجها أعضاء هيئة التدريس المسئولين، والمعلمين تحت الإنشاء حين يتعرضون لعملية التغيير أثناء تعلم وتطبيق عملية التعليم. قام الباحثان بدراسة العديد من المواد المستخدمة خلال دراسة المقرر بموافقة المشاركين مثل الاستبانات، التأملات والمذكرات التي كتبتها المشاركات، التعيينات، محتوى البريد الاليكتروني في المراسلات مع العينة، المقابلات غير الرسمية معهم، المقتطفات التصويرية بالفيديو، مستندات خاصة بسياسات التعليم، العروض الصفية والقيام ببحث إجرائي من قبل الباحثان عن استخدام البحث الإجرائي لجعل المعلمين صانعي تغيير. وجد الباحثان أن هناك ٥ توترات أساسية متصارعة تتجاذب عملية تعلم البحث الإجرائي وقاموا بتلخيصها في المحاور التالية: التغيرات الفردية والمؤسسية، التنفيذ والفهم، الدعم والتحدي، الشغف والمنطق، التنظيمات والتحرر. وجد الباحثان أن أعضاء هيئة التدريس يحتاجون لعدم التحيز لأي من الثنائيات المذكورة آنفًا بل يجب التعامل مع التوترات ليتشكل الفهم المرتبط بالتعليم والمحتوى العام. كما ناقش الباحثان كيف أن التضارب والتعقيد الذي يشعرون به قد يشكل إطارًا مفيدًا لبيداغوجية/ تدريس البحث الإجرائي، وأنهما عاملان أساسيان يساعدان المعلمين في المرحلة التي تسبق التخرج ليطوروا قدراتهم وأفكارهم فيما يتعلق بالتدريس الذي ينبع من تبنيهم فلسفة صناعة التغيير.

التعقيب على الدراسات السابقة

مما سبق يتبين لنا أن جميع الدراسات السابقة تتفق على أهمية إجراء البحوث الإجرائية داخل المنظومة التعليمية، لما لها من أثر إيجابي في حل المشكلات، وتطوير قدرات المعلمين مهنيًا، ذاتياً وفكريًا، مع ضرورة تضمين برامج ما قبل التخرج بكليات التربية مادة البحث الإجرائي لتنمية المهارات البحثية لدى التربويين.

النتائج (تحليلها، وتفسيرها، والتعقيب عليها):

السؤال الأول (ما هي مفردات مقرر البحث الإجرائي؟)

تم الرجوع إلى توصيف المقرر للإجابة على التساؤل الأول حيث يتضمن برنامج بكالوريوس رياض الأطفال بكلية التربية جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل مقرر يسمى بالبحث الإجرائي من أجل التطوير المهني في رياض الأطفال، عدد الساعات المعتمدة له ٣ ساعات-رمزه طفل (٤٠٥)، يدرس بالمستوى الثامن، والذي يهدف إلى غرس عادة التأمل المتواصل للممارسات الصفية بهدف زرع قيمة التعلم المستمر لدى المعلمة الطالبة. يتم ذلك عير تشجيع الطالبة المعلمة على ممارسة دور الباحثة فيما يواجهها من تحديات يومية صفية/ مدرسية. في هذا المقرر تتعلم المعلمة/ الطالبة مهارات البحث الاجرائي واعتمادها كوسائل من أجل التفكر في ممارساتهم العملية ومن أجل مراجعتها وتحسينها.

فمن خلاله ستتمكن الطالبة من ممارسة التفكر النقدي المستمر من أجل تغيير وتحسين ممارساتها العملية عن طريق تنفيذ حلقة كاملة من خطوات البحث الاجرائي: تحديد مشكلة في ممارساتهم العملية والاستعانة بالبيانات من اجل فهم طبيعة هذه المشاكل وبالتالي تصميم خطوات عملية لإيجاد حلول لهذه المشاكل.

يركز المقرر على محورين رئيسيين: -

أ-المعلمون هم محترفون متفكرون يوظفون البحث كجزء لا يتجزأ من ممارساتهم المهنية وهم كذلك يستخدمون المعلومات المتوفرة لديهم بشكل ناقد.

ب-المعلمون يكتسبون مهارات وتقنيات عملية البحث الإجرائي.

ومن أهم مخرجات التعليم المرجوة من المقرر: -

- تمارس الطالبة التفكير النظري المستمر من أجل تغيير وتحسين نواح عدة من ممارستها العملية.
- تتعلم تنفيذ حلقة كاملة من خطوات (مراجعة المنشورات الأدبية – جمع البيانات وتحليلها-التخطط للحل العملي-توثق وتنشر نتائج الحلقة البحثية من خلال كتابة وصف للتجربة البحثية).

مع ضرورة حصول الطالبة على دعم يشمل (اجتماعات دورية، فردية. لعضو هيئة التدريس المسئول عن المقرر لبلورة ما يتعلق بالبحث الذي اختارته لتسهيل عملية التطبيق).

- وقد تم تحديد المراجع التالية لدراسة المقرر: -

١- هندريكس، تشير. (٢٠١٤). تحسين المدارس من خلال البحث الإجرائي. الدمام: دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع.

٢- الفقي، إسماعيل، محمد، مصطفي، وعلام، بدوي. (٢٠٠٧). البحث الإجرائي. الأردن: دار الفكر.

ويشمل الكتابين الموضوعات التالية: -

موضوعات الكتاب (١)	موضوعات الكتاب (٢)
طرق البحث في التربية	البحث الإجرائي.....عموميات
توليد الأفكار البحثية من خلال التأمل	وضع خطة البحث الإجرائي
ربط النظرية بالعمل	أساليب جمع البيانات في البحث الإجرائي
التخطيط الأولى للدارسة البحثية الإجرائية	خصائص جمع البيانات
استراتيجيات جمع البيانات	تحليل البيانات وتفسيرها
التخطيط النهائي قبل تنفيذ الدراسة	البحث الإجرائي والتطوير التربوي
استراتيجيات لتحليل البيانات	البحث الإجرائي في مجال الروضة
كتابة ونشر تقرير البحث	البحوث الإجرائية والإنترنت
	إعداد التقرير النهائي في البحث الإجرائي

وهذه الموضوعات شاملة لموضوعات التوصيف كما يشمل الكتاب الأول العديد من التدريبات التي تساعد الطالبة على الفهم والتمكن من إجراء البحث والتعمق فيه وكتابة النتائج وتحليل البيانات.

السؤال الثاني: ما هو توصيف البحوث الإجرائية التي قامت بها الطالبات المعلمات في تحسين التعليم والتعلم؟

توزعت ال ١٧٠طالبة على ٧ شعب مع الأساتذة الثلاث الذين درسوا المقرر بواقع ٢-٣ شعب لكل عضو. وقد درّست احدى الأستاذات المقرر ثلاث فصول متتالية، بينما درّست الثانية المقرر مرتين، ودرّست الأستاذة الثالثة المقرر هذا الفصل الدراسي فقط. تراوح عدد الطالبات في كل شعبة بين ٢٢- ٢٨ طالبة. تم الاتفاق بين أستاذات المقرر على السماح للطالبات ضمن شعبها بالتآزر معًا في المشكلة البحثية، مع تفضيل أن يكون تآزر المجموعات ضمن نفس الشعبة، يشرط أن تكون المشكلة الصفية المراد حلها واحدة. يتكون الفريق البحثي للمشكلة الواحدة من معلمة/ طالبة واحدة كحد أدنى، وخمس طالبات كحد أقصى، وتم التوزيع حسب الجدول ٢-١.

جدول ٢-١ عدد المجموعات البحثية لكل عضو هيئة تدريس

م	عضو هيئة التدريس	عدد الطالبات	عدد الشعب	عدد المجموعة طالبة واحدة	عدد المجموعة طالبتان	عدد المجموعة ٣ طالبات	عدد المجموعة ٤ طالبات	عدد المجموعة ٥ طالبات	عدد الأبحاث لكل عضو
١	عضو هيئة التدريس (أ)	٤٤	٢	٢	٤	٤	٣	٢	١٥
٢	عضو هيئة التدريس (ح)	٧٤	٣	١	٦	٥	٧	٤	٢٣

٣	عضو هيئة التدريس (ر)	٥٢	٢	٠	٠	٢	٤	٦	١٢
	مجموع عدد الأبحاث حسب مجموعات العمل	١٧٠	٧	٣	١٠	١١	١٤	١٢	٥٠

تم تصميم مفردات المقرر لتشمل ٦ وحدات/ مواضيع، تم تخصيص عدد من الأسابيع لكل وحدة تعليمية. تبدأ وحدات المقرر بالتهيئة العامة للمقرر (اسبوعين)، تليها صياغة المقدمة، مشكلة البحث، تحديد المشكلة البحثية، أهداف البحث، أهميته، مصطلحاته ومراجعة الأدبيات (٤ أسابيع)، يليها صياغة أسئلة البحث، وعينته، تصميم أدوات البحث، صياغة خطة التدخل (٣ أسابيع)، يناقش المقترح البحثي في الأسبوع الذي يليه، ثم تنفذ الخطة البحثية، وتحلل النتائج وتكتب النتائج والتوصيات ويتم إتمام البحث بشكله وتنسيقه النهائي (٣ أسابيع)، وأخيرًا تناقش كل مجموعة بحثية بحثها أمام زميلاتها في الأسبوع الأخير. الجدول ٢-٢ يفسر الأسابيع وتوزيعها، والمهام المطلوبة، والفصول المناسبة من الكتب المقررة.

جدول ٢-٢ توزيع فصول الكتاب و أسابيع المقرر على المهارات والمهام المطلوبة

البنود	تهيئة للمقرر	المقدمة، مشكلة البحث، تحديد أهداف البحث، أهميته، مصطلحاته ومراجعة الأدبيات	صياغة أسئلة البحث، المجتمع والعينة، تصميم الأدوات، صياغة خطة التدخل	مناقشة المقترح البحثي وتعديله	تنفيذ خطة التدخل، استخدام الأدوات، تحليل النتائج، كتابة التوصيات، وتجميع البحث وتنسيقه وكتابة ملخصه	مناقشة البحث
الفصل المقرر من الكتاب المقرر (١)	١ - ٢	٣-٤	٥-٦	٧	٧-٨	-
الفصل المقرر من الكتاب المقرر (٢)	١	٢	٣-٤	-	٥-٦	٩
توزيع أعضاء هيئة التدريس لمهام المقرر	١، ٢	٣-٦	٧-٩	١٠	١١-١٢	١٣-١٤

بالنسبة للمواضيع البحثية لكل مجموعة عمل، فقد تم تحديدها وصياغتها بشكل نهائي من قبل مجموعة الطالبات وبإشراف مكثف من قبل استاذة كل شعبة بهدف التمكن من صياغة المتغيرات التي ستتم دراستها. تم تحديد المشكلة البحثية بتحليل التأملات الأسبوعية في الأسابيع الأولى من النزول للميدان. تم تحديد المدرسة/ الروضة لكل طالبة

من لجان خاصة بالقسم وبالكلية حسب التالي: بالنسبة لطالبات المستوى السابع حددت الروضة من قبل لجنة الخبرة الميدانية بالقسم، ولجنة التربية العملية بالكلية بالنسبة لطالبات المستوى الثامن.

تبلورت المشاكل البحثية التي اختارتها الطالبات حول ٤ محاور: المحور (١) المشاكل النفسية وعدد الأبحاث في هذا المحور ١٤ بحث إجرائي، وتمحورت حول مشاكل كالعناد، العدوان، الخجل، التنمر، والصمت الاختياري; (٢) المشاكل السلوكية وعدد الأبحاث في هذا المحور ٢١ بحث إجرائي، وتمحورت حول مشاكل كالآداب والقيم الاجتماعية، الفوضى، عدم اتباع النظم والقوانين الصفية، والتعلم باستخدام مراكز التعلم بنظام واستمرارية; (٣) المشاكل التعليمية وعدد الأبحاث في هذا المحور ١٤ بحث إجرائي ، وتمحورت حول مشاكل كالانتباه والتركيز، والتحدث، وتعلم الرياضيات والعلوم، والإبداع والتعلم الذاتي، والدمج; (٤) مشاكل مجتمعية وتضمنت بحثًا واحدًا لدعم مفهوم الشراكة مع الأهل (جدول ٢-٣).

القائمة التالية تستعرض بشكل عشوائي بعض عناوين الأبحاث الإجرائية التي قامت الطالبات بها خلال هذه الدراسة في الفصل الدراسي الحالي، علمًا بأن عددًا من المشاكل البحثية متماثلة العناوين لكن طريقة القيام بالبحث اختلفت من حيث العينة، الأدوات، وخطة التدخل المقترحة.

- فعالية برنامج إجراءات تعديل السلوك في خفض السلوك الفوضوي لدى أطفال الروضة خلال فترات البوم.
- مدى فعالية برنامج إرشادي مقترح في التقليل من سلوك التنمر في رياض الأطفال.
- فعالية توزيع الأطفال في الصف لمجموعات صغيرة في قدرة المعلمة على ضبط الفوضى خلال الأنشطة الموجهة خلال اليوم.
- فاعلية جودة الادوات والوسائل التعليمية في ضبط البيئة الصفية.
- أثر استخدام القصص الاليكترونية في اكساب طفل الروضة بعض القيم الاجتماعية.
- فاعلية استخدام الدراما في التخفيف من مشكلة العناد لدى طفل الروضة.
- فاعلية إثراء ركن الاكتشاف بالأنشطة الاستكشافية وأثرها في زيادة استخدام الطفل للركن.

جدول ٢-٣ مواضيع الأبحاث التي اختارتها الطالبات، نوعها وعددها.

م	نوع المشاكل	الموضوع	عدد الأبحاث
١	مشكلة نفسية	العناد	٣
٢		العدوان	٧
٣		الخجل	٢
٥		التنمر	١
٦		الصمت الإختياري	١
٧	مشكلة سلوكية	الآداب الإجتماعية	١
		القيم والسلوكيات	٢
٨		الفوضى	٦
٩		إتباع الإرشادات والقوانين الصفية وحل المشاكل السلوكية	٦
١٠		ارتياد أركان التعلم	٦
١١	مشكلة تعلمية	الإنتباه والتركيز	١
١٢		الرياضيات	٢
١٣		المفاهيم العلمية	١
		التحدث	٣
١٤		الإبداع	١
١٥		التعلم	٣
١٦		تحقيق أهداف المنهاج	١
١٧		التعلم الذاتي	١
١٨		الدمج	١
١٩	مشكلة مجتمعية	الشراكة مع الأهل	١
		المجموع	٥٠

يوضح الشكل ٢,١ توزيع المشاكل البحثية على المحاور الأربعة كنسب مئوية ويلاحظ أن المشاكل السلوكية هي المشاكل التي تمثل أكبر تحديًا للطالبة المعلمة المبتدئة في المهنة، فقد مثلت هذه المشاكل السلوكية البحثية ٤٢% من اجمالي الأبحاث الإجرائية. يليها في المرتبة الثانية المشاكل النفسية كالعدوان والخجل والتنمر، والتي بلغت ٢٨%

من مجموع الأبحاث، والمشاكل التعليمية والمتعلقة بالمنهج وتقديم أنشطة أكثر ملاءمة لأطفال رياض الأطفال والتعلم الذاتي بنسبة ٢٨%، أما المشاكل المجتمعية كالشراكة مع الأهل فبالكاد حققت ٢% من مجموع البحوث الإجرائية.

الشكل ٢,١: رسم بياني لتوزيع المشاكل البحثية حسب المحاور

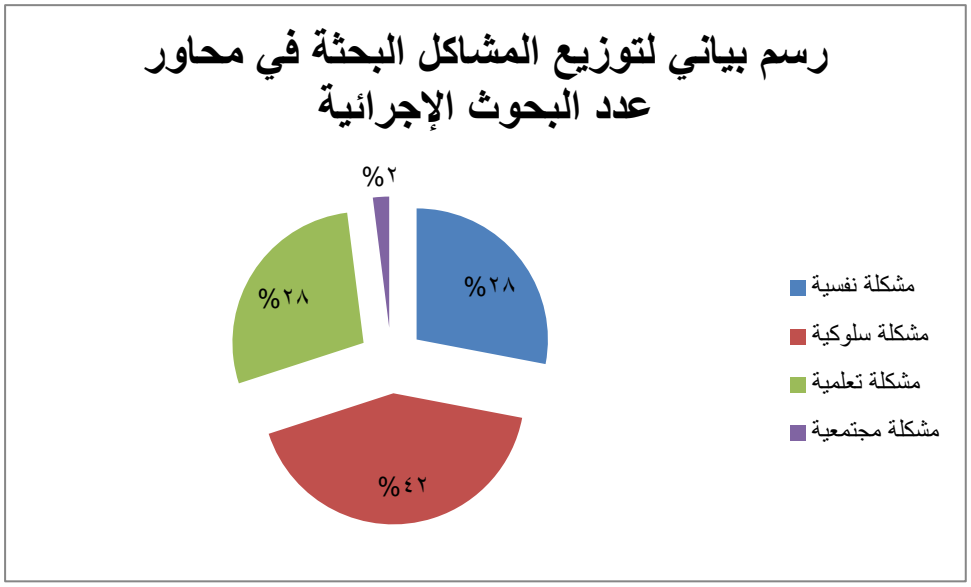

استغرق العمل في هذه الأبحاث فصلا دراسيًا كاملا (١٢-١٤ أسبوعًا) بواقع ٣ ساعات في قاعة الدراسة، إضافة للقاءات مع كل مجموعة بحثية بشكل فردي وجهًا لوجه أثناء الساعات المكتبية للأعضاء أو عبر تقنيات حديثة مثل برنامج Zoom، وساعات عمل فردية لكل مجموعة منزليًا لمدة قد تتجاوز الثلاث ساعات أسبوعيًا.

تم تقييم نتائج الطالبات في كتابة الأبحاث حسب معايير تم الاتفاق عليها بين الأعضاء وتم إعلانها للطالبات منذ الأسبوع الاول في الفصل الدراسي. تم تخصيص ٢٠ درجة لكتابة البحث من ١٠٠ درجة للمقرر، حيث خصصت الدرجات الثمانون المتبقية للاختبارات النصفية والنهائية (٥٠درجة)، أضافة لتدريبات أسبوعية، وكتابات تأملية أسبوعية مرتبطة بموضوع البحث(٣٠ درجة). تراوحت النتائج في كتابة البحث حسبما ورد في الجدول ٢-٤ بين ٥٧,٥%- ٩٧,٥% بمتوسط يصل لـ ٧٨,٥%، وهي نسبة مناسبة و متوقعة، ومتناسبة مع حجم الجهد الذي بذلته الطالبات. وقد حصل ٣٨% من الأبحاث على نسبة تزيد عن ٩٠%، كما جاء ١١% من مجموع الأبحاث في مستوى يقل

عن ٦٨%، أما الغالبية العظمى والتي تجاوزت ال ٥٠% من الأبحاث فقد جاءت بين ٧٠-٨٧,٥%. وتعتبر النتائج متوازنة في منحنى جرسي يميل للامتياز.

جدول ٢-٤ النسب المئوية لنتائج درجات أبحاث الطالبات ضمن المجموعات البحثية

م	مدى الدرجات	نسبة الأبحاث
١	٥٧,٥- ٦٧,٥%	١١%
٢	٧٠-٨٧,٥%	٥٢%
٣	٩٠-٩٧,٥	٣٨%

الشكل ٢,٢: رسم بياني لتوزيع النسب المئوية لنتائج أبحاث الطالبات

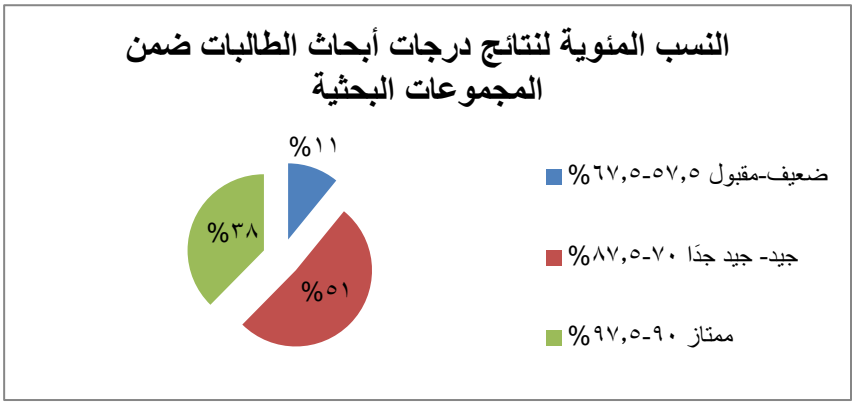

السؤال الثالث:

ما ايجابيات تدريس هذا المقرر، والتحديات من وجهة نظر أراء الطالبات المعلمات؟

يمكن الإجابة على هذا التساؤل من خلال عرض أهم الإيجابيات والتحديات التي طرحتها الطالبات بالاستبانات الرسمية وغير الرسمية كالتالي.

- **ايجابيات المقرر (الاستبانات الرسمية).**

علقت حوالي ٥٠% من مجموع الطالبات تعليقات كتابية موزعة على النحو التالي: -

١. ٢٦,٤% من الطالبات علقن: أنهن تعلمن طرق البحث والاستفادة منه في الدراسات العليا.

٢. ١٣,٨% من الطالبات علقن: تجديد المعلومات واكتساب المهارات والنظر للأمور بنظرة مختلفة.

٣-حوالي ٩,٨% من الطالبات علقن: التغذية الراجعة أولا بأول من استاذة المقرر واهتمامها بإيصال المحتوى.

وجاءت أراء الطالبات بشكل عام أن المقرر ساعدهن على تعلم مهارات البحث بشكل تطبيقي كامل، لهذا يعتبر هذا المقرر من الأهمية بمكان لتفعيل التفكير التحليلي والنقدي لممارسات المعلمة الميدانية كما أنه إضافة مهمة وإعداد جيد لكل من ترغب بإتمام دراستها العليا، علمًا بأن هذا المقرر ربما يكون الأوحد الذي يتطابق مع رؤية ورسالة الجامعة والقسم، لهذا من الضرورة استمراره.

- **إيجابيات المقرر (الاستبانات الغير الرسمية).**

- أن المقرر ساعدهن على كيفية إعداد بحث علمي واكتساب العديد من مهارات البحث العلمي.
- إيجاد حلول تطبيقية لمشاكل واقعية موجودة بالميدان ومشاهدة الأثر الإيجابي للتدخل مما يزيد حماس الباحثة على تحسين أدواتها واتقان خطوات تنفيذ التدخل.
- معرفة خطوات البحث العلمي بشكل منظم وواضح.
- يعد بمثابة خطوة هامه لتهيئة الطالبات الراغبات باستكمال الدراسات البحثية.
- ساعدهن على ضياع الرهبة والتخوف من القدرة والتمكن من عمل بحث علمي نتيجة الدخول بالتطبيقات وصياغة الخطوات عمليًا للانتهاء من المشروع البحثي.
- كيفية التعرف على المشكلات الموجودة بالميدان والتأكد من أنها ظاهرة عابرة أم هي مشكلة تعوق تقدم سير العملية التعليمية.
- معرفة الطرق الرسمية والمعترف بها لتوثيق الأدبيات والمصادر التي تم الاستناد اليها (APA).
- معرفة كيفية الوصول والتوصل إلى المصادر الملائمة للمشكلة البحثية.
- معرفة العديد من القواعد والمواقع العربية والأجنبية لاستخراج الدراسات السابقة وكيفية الاستفادة منها.
- التوسع بالبحث من خلال القراءات المتعددة لمصادر المعلومات ومعرفة المشكلات التي تواجه مهنة التعليم.
- اكتساب القدرة على مهارة الملاحظة والاحساس بالمشكلة وتحديد المشكلات البحثية من خلال كتابة التأملات.

السؤال الرابع: ما هي الاقتراحات التي قدمتها الطالبات وأساتذة المقرر لتطويره؟

يمكن الإجابة على هذا التساؤل من خلال: -

١- تحليل استجابات الطالبات المدونة باستطلاعات الرأي سواء الرسمية منها وغير الرسمية والتي ذخرت بالعديد من مقترحات التحسين من قبل الطالبات.

٢- مقترحات عضوات هيئة التدريس القائمات على تدريس المقرر.

أولا: اقتراحات الطالبات كما جاءت بالاستبانات الرسمية:
بلغت نسبة ٦٦,٢% من الطالبات اللاتي قمن بتقديم مقترحات للتحسين كالتالي.
١. ١٩,٥% من الطالبات اقترحن أن يتم التخطيط للبحث والتدخل البحثي في فصل والتطبيق بفصل آخر.
٢. ١٥,٥% أفادوا بأنه يجب أن يكتفى بقياس درجة اجتياز المقرر باحتساب درجة تنفيذ ومناقشة البحث كاملا والاستغناء عن الجلوس لاختبار نهائي.
٣. ١٥,٢٥% من نسبة الطالبات أوصوا بتغيير المستوى الثامن الذي يتم تدريس المقرر خلاله لأنه متزامن مع مقرر حلقة البحث والتربية العملية.
٤. طالبة واحدة بنسبة ٢,٢% شعرت بالحاجة لمزيد من التوضيح في تصميم البحث الاجرائي والعمل خطوه بخطوة مع الطالبات منعًا للخطأ نظراً لصعوبة المقرر.
٥. ٢,٢% علقن على أستاذ المقرر.
٦. ١٠,٢٥% أوصوا بتغيير المرجع.
٧. ١,٣% أوصوا بإلغاء كتابة تأملات أسبوعية.

ثانيا: اقتراحات الطالبات كما جاءت بالاستبانات غير الرسمية:
١. عدم ضرورة مطالبة الطالبات باختبارات نصفية ونهائية والاكتفاء بكتابة ومناقشة البحث كمشروع تخرج ينتهي بانتهاء العمل على المشروع.
٢. أن يدرس المقرر على فصلين دراسيين لكثرة المتطلبات وضيق الوقت.
٣. عدم ادراج المقرر مع التربية العملية لأنه يؤدي إلى إعاقة العديد من الخطوات الواجب إنجازها بالمقرر.

ثالثا: اقتراحات أعضاء الهيئة التدريسية القائمات على تدريس المقرر:
جاءت مقترحات الطالبات باستطلاع الرأي متوافقة إلى حد كبير مع عضوات الهيئة التعليمية من حيث ضيق الوقت المحدد لتدريس المقرر وكان نفس المقترح أن يبدأ تدريس المقرر بدءا من المستوى السابع أي يقسم على جزئيين وهما الجزء النظري بالمستوى السابع أما عن الجزء التطبيقي للبحث يبدأ بالمستوى الثامن بالتزامن مع تطبيق التربية العملية. حتى يتم تحسين مخرجاته لإعداد طالبات معلمات قادرات على البحث والاستقصاء ومتمكنات من مهارات البحث العلمي تماشيًا مع رؤية٢٠٣٠ للمملكة العربية السعودية.

تعقيب عام على النتائج
- إن دراسة مقرر البحث الإجرائي يُمكّن الطالبة المعلمة من حل المشكلات التربوية بطريقة علمية من خلال القيام بتنفيذ حلقة كاملة من خطوات البحث الاجرائي، وبالتالي يكسبها المهارات البحثية والتفكير بشكل علمي مما يؤثر على تطويرها ذاتيًا ومهنيًا، وهذا ما أكدته أراء الطالبات على الاستبانات الرسمية و غير الرسمية، ودراسة

الفراجي(٢٠٠٨)،دراسة أبو حسين (٢٠٠٨)، دراسة أبو جلالة (٢٠٠١)، دراسة عودة (٢٠١٥)،دراسة العنزي (٢٠١٥)، دراسة على (٢٠١٧)، دراسة Tsafos (٢٠١٣).

- يجب تدريس المقرر على مرحلتين وهما الجزء النظري بالمستوى السابع أما عن الجزء التطبيقي للبحث يبدأ بالمستوى الثامن بالتزامن مع تطبيق التربية العملية. حتى يصبحن الطالبات متمكنات من مهارات البحث العلمي ووفقًا لرؤية٢٠٣٠.

- أظهرت الدراسة وجود العديد من المشكلات التي بحاجة إلى حلها بطرق علمية من أجل تحسين وتطوير العملية التعليمية والتي تؤثر على عملية تعلم الطفل، كالمشاكل السلوكية والتي تمثل أعلى نسبة ٤٢% يليها المشاكل النفسية والتعليمية والتي بلغت كلاهما ٢٨%، وكانت نسبة المشاكل المجتمعية ٢% و هي أقل نسبة مما يؤكد على أهمية إجراء البحوث الإجرائية بالمؤسسات التعليمية وإدراج مقرر البحث الإجرائي ببرامج ما قبل التخرج بالجامعات، و ضرورة وعي القائمين على تعليم الطفل بأهميتها مع توافر المهارات البحثية لديهم و التدريب عليها و هذا ما أكدته دراسة العمري و آخرون (٢٠١٥)، دراسة العتيبي(٢٠١٦)،دراسة Zambo & Zambo(٢٠٠٧)، دراسة Kosnick (٢٠٠٠)، دراسة Price و Valli (٢٠٠٥).

التوصيات

- ضرورة أدراج مقرر البحث الإجرائي بالبرامج الدراسية لمرحلة ما قبل التخرج بدءًا من مرحلة البكالوريوس.

- إعداد ورش وبرامج تدريبية للمعلمات والمشرفات التي لم يدرسن المقرر لمساعدة الطالبات في اجراء بحوثهم ولزيادة وعيهن بأهمية هذه البحوث، ولتأصيل هذه الممارسة كعادة تمارسها معظم المعلمات لتطوير مهارة التفكير الناقد والبحث العلمي في ايصال آرائهن للمسئولين بأسلوب مقنع. هذه التوصية تأتي في صلب تحقيق رؤية ٢٠٣٠ والاستثمار في رأس المال البشري (رؤية ٢٠٣٠، ب.ت.)، وتحقيق الهدف الاستراتيجي الثاني في رؤية التحول الوطني ٢٠٢٠ فيما يخص زيادة متوسط ساعات التطوير المهني للمعلمين (برنامج التحول الوطني، ٢٠٢٠)

- توعية القائمين على العملية التعليمية بأهمية التغيير و دوره في تطوير و تحسين المعلم مهنيًا و ذاتيًا من خلال تدريبه على التفكير التأملي و أهميته في ملاحظة المشكلات وحلها بطرق علمية و ابتكارية.

- أخذ موضوع تحويل المعلمين لباحثين إجرائيين مأخذ الجد ونقترح ربط الأداء المهني في المدارس للمدرسين والقيادات بالانخراط في البحوث الإجرائية بهدف تحسين العملية التعليمية بشكل متواصل بحيث تصبح ثقافة مدرسية سائدة ومستديمة، وجعل الشراكة بين الجامعات والمدارس حيث تقوم الجامعات بدورها كبيوت خبرة ترشد وتوجه وتقود وتدعم المدارس باتجاه امتلاك هذه الثقافة (Volk, 2009).

المراجع

أبو حسين، عطا. (٢٠٠٨). دور البحث في تنمية مهارات التدريس. بحث منشور. *مجلة التطوير التربوي*. عمان.

أبو جلالة، عبد الحليم على. (٢٠٠١). *البحث الاجرائي. مضامينه. تطبيقاته*. بحوث ومقالات. أفاق تربوية.

برنامج التحول الوطني ٢٠٢٠. (ب. ت.). أحد برامج رؤية ٢٠٣٠. المملكة العربية السعودية.

خميس، محمد عطية. (٢٠١١). التعليم والتدريس والتعلم وتكنولوجيا التعلم الإلكتروني. *تكنولوجيا التعليم*، ٢١ (١).

رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠. (ب. ت.). المملكة العربية السعودية. http://www.vision2030.gov.sa/.

العتيبي، سارة بنت بدر. (٢٠١٦). بناء برنامج تدريبي لتنمية مهارات البحث الإجرائي لمعلمات الصفوف الأولية بحث منشور. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*.

على، جمال محمد. (٢٠١٧). *استخدام البحث الإجرائي في تنمية مهارات التفكير التأملي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية*. بحث منشور. جامعة بورسعيد. مصر.

العمرى، طفول بنت عامر وعبد القادر، السيد. (٢٠١٥). *توافر مهارات البحث الإجرائي لدى المعلمات الأوائل بمدارس التعليم الأساسي*. بحث منشور. كلية التربية. جامعة بنها. مصر.

العنزي، سالم بن مزواله. (٢٠١٥). الصعوبات التي تواجه معلمي اللغة العربية في المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض في تصميم البحوث الإجرائية. *مجلة التربية*. جامعة بنها. مصر.

عودة، أحمد سليمان. (٢٠١٥). التعريف الإجرائي للعلاقة بين البحث والتدريس الجامعي: دراسة تحليلية لعينة مختارة من الدراسات. بحث منشور. *مجلة الدراسات التربوية والنفسية*. عمان.

الفقي، إسماعيل، محمد، مصطفي، وعلام، بدوي. (٢٠٠٧). البحث الإجرائي. الأردن: دار الفكر

هزايمة، موسى محمود عقلة. (٢٠٠٦). *مبادئ التعليم والتعلم في ضوء المدارس الفلسفية*. ماجستير. جامعة اليرموك. الأردن.

هندريكس، تشير. (٢٠١٣). تحسين المدارس من خلال البحث الإجرائي. ترجمة دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع. ط. ٣. الدمام: دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع.

Ash, R.L. and Persall, M. (2000) The Principal as Chief Learning Officer: Developing Teacher Leaders. *NASSP Bulletin* May 2000: 15–22.

Clare Kosnick (2000) Looking Back: Six Teachers Reflect on the Action Research Experience in Their Teacher Education Programs, Action in Teacher Education, 22:2,133-142, DOI: 10.1080/01626620.2000.10463012

Darling-Hammond, L., Bullmaster, M.L. and Cobb, V.L. (1995) 'Rethinking Teacher Leadership Through Professional Development Schools', *Elementary School Journal* 96(1): 87–106.

Katzenmeyer, M. and Moller, G. (2001) *Awakening the Sleeping Giant. Helping Teachers Develop as Leaders*. 2nd edn. Thousand Oaks, CA: Corwin.

Kincheloe, J. (2003). *Teachers as researchers: Qualitative inquiry as a path to empowerment*. London: Routledge-Falmer.

Mills, G. E. (2007). Action research: A guide for the teacher researcher (3rd ed.). New York: Teachers College Press.

Muijs, D., & Harris, A. (2003). Teacher leadership—improvement through empowerment? An overview of the literature. *Educational Management & Administration,* 31(4), 437-448.

Oja, S., & Smulyan, L. (1989). *Collaborative action research: A developmental approach.* London: Falmer Press.

Price, J. N., & Valli, L. (2005). Preservice teachers becoming agents of change: Pedagogical implications for action research. *Journal of Teacher Education,* 56(1), 57-72.

Robinson, Viviane. (2003). Teachers as researchers: A professional necessity. *Research Information for Teachers*, set 2003: no. 1

Sagor, R. (2000). Guiding school improvement with action research. Association for Supervision and Curriculum Development.

Volk, Kenneth S. (2009). Action research as a sustainable endeavor for teachers. *Action Research, 8*(3), 315-426.

Weiskopf, R., & Laske, S. (2002). Emancipatory action research: *A* critical alternative to personnel development or a new way of patronizing people? In. Zuber-Skerritt (Ed.), *New directions in action research* (pp. 121-161). Philadelphia: RoutledgeFalmer.

Woolfolk, *A.* E., & Hoy, W. K. (1990). Prospective teachers' sense of efficacy and beliefs about control. Journal of *Educational Psychology,* 82(1), 81-91.

Zambo, Debby & Zambo, Ron. (2007) Action Research in an Undergraduate Teacher Education Program: What Promises Does it Hold?, *Action in Teacher Education,* 28:4, 62-74, DOI:10.1080/01626620.2007.10463430

Zeichner, K. (1999). The new scholarship in teacher education. *Educational Researcher*, 28(4), 4-15.